

## حقوق المرأة في الاسلام والديانات الأخرى

م. د. د. أنتظار نجم كوت

م. د. د. خلود هاشم الوائل

كلية الامام الكاظم (عليه السلام)/اقسام واسط

مديرية تربية بغداد

جمهورية العراق

### ملخص البحث

يهدف البحث الحالي القاء الضوء على حقوق المرأة في الاسلام والحضارات الاخرى وما نالته من صور متفاوتة من الاهتمام والرعاية في ظل الحضارات القديمة وما أقره الاسلام من اهتمام ورعاية المرأة باعتبارها نصف المجتمع اولى بالرعاية وما اولته الحضارات القديمة لحقوق المرأة.....الخ، سوف نتناول الموضوع على وفق ثلاثة مباحث هي :-  
المبحث الاول تناول بعد المقدمة مفاهيم عامة حول حقوق المرأة ، حقوق المرأة وفق المنظمات العالمية ، ونتطرق في المبحث الثاني حقوق المرأة في الحضارات ، فيما تناول المبحث الثالث حقوق المرأة في الاسلام، وقد خرج البحث بعدد من النتائج والتوصيات.

الكلمات المفتاحية: حقوق ، الطفل ، الاطفال ، الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل ،حقوق الطفل في الاسلام

### Abstract

The current research aims to shed light on the rights of women in Islam and their different forms of attention and care in light of ancient civilizations and what Islam has approved of the concern and care of women as they are the most caring half of society and what ancient civilizations gave to women's rights ....etc . We will address the topic

According to three topic ,namely the first topic ,after the introduction ,it dealt with concepts of women's rights in civilizations, while the second topic dealt with women's rights in Islam, and the research came out with a number of recommendations and proposals.

Key Words : rights, child ,children , International Convention on the Rights of the child, child's rights in Islam.

## المبحث الاول

### اولاً:- المقدمة

ان المرأة هي نصف المجتمع وهي التي تربي النصف الاخر وقد عانت المرأة على مر العصور معاناة كثيرة ، فقد ظلمت وهضمت حقوقها .

ان المرأة كانت في ظل الاسلام تتعلم وتتلقى ثقافة عالية كما كانت تتحلى بالوعي العميق ولم تتراجع المرأة الى الوراء الا في ظل الاحتلال الاوربي الذي حرم المرأة من العلم والتعلم كما حرم الرجال ذلك ايضا حيث كان ذلك الاحتلال يفرض الامية والجهل على الشعوب الاسلامية ، الا انه اخذ ينشر تهمة التخلف علميا بالنسبة للمرأة يرجع الى اسباب دينية واسلامية ، ولا يخفى على احد ان ديننا يحارب وامتنا مستهدفة ، ومن اخطر هذه الوسائل لتغيير المسار لاتجاه المرأة فهناك العديد من التحديات ،كالتنصير والاختلاط ،والتغريب والابتعاث ، كما وضعت عراقيل ومعوقات للشعوب الاسلامية تعيق التحاق الفتيات بالتعليم والتي تقف امام تعليم المرأة منها العادات والتقاليد والفقر وضعف الوعي المجتمعي وقله المعلمات في المدارس الريفية وغياب بعض المعاهد والجامعات والزواج المبكر للمرأة....الخ.

### ثانياً:- مفاهيم عامة حول حقوق المرأة

الحق لغة ضد الباطل وقد وردت كلمة الحق في اللغة لعدة معان فيها الثبوت والوجوب والصدق واليقين والامر المقضي والعدل والصحيح والمستقيم، والوجوب، العمل الذي يحدث ضمناً<sup>(1)</sup>.

الحق اصطلاحاً:- بمعنى العدل والمساواة، وبمعنى الواجب في كثير من المعاملات كحق اعطاء المسكين والفقير مالاً، من اموال الاغنياء .

والحق اصطلاحاً:- هو الاستثناء الذي يقره القانون لشخص من الاشخاص ويكون بأخذ شيء له من شخص اخر سواء مادياً او معنوياً ويظهر من هذا التعريف العلاقة بين الحق والقانون، فلا يوجد حق الا وكان القانون مسانداً ومشاركاً له<sup>(2)</sup>.

تعريف المرأة:- هي امرأة المجتمع فهي التي تعكس مدى تقدمه وتطوره ورقيه، ويقدر مراعاة المجتمع لحقوقها ومساندتها والاهتمام بتعليمها يكون ارتقاؤها بأجياله، فحقوق المرأة ليست مجرد قضية انسانية، بل قضية وطنية ترتبط في مختلف المجالات الفكرية والسياسية والاقتصادية<sup>(3)</sup>.

تعريف الاسلام لغة:- يعني الاستسلام وتسليم الامور، ويعني ايضا ان ينقاد الانسان للطرق الاقوى والاكثر عظمة وقدر وحكمة وان يعطيه ويذعن له<sup>(4)</sup>.

الاسلام اصطلاحاً:- فيعني الاسلام المصطلح الاسلامي الدال على الدين السماوي الذي نزل على النبي محمد (ص) ونزل لكل الناس والاقوام والحضارات فلا يستثنى احداً، وقد جاء في القرآن الكريم (ان الدين عند الله الاسلام) بمعنى انه لا يقبل من احد جاء بعد الاسلام ديناً اخر غيره، والاسلام شرعاً معناه ان يؤدي الانسان العبادات التي امره الله بها

1 - الطوفي، عبد الرحمن، تاصيل معنى حقوق المرأة، 2010، ص12-29.

2 - سليمان، سمر حسن، تعريف حقوق المرأة في الاسلام لغة واصطلاحاً، 2001، 15-23.

3 - محمد، منال، حقوق المرأة في الاسلام، 2015، 45.

4 - ابو الحسن، منار، تعريف الاسلام، 2015، 34.

وان يتصف بالأخلاق الحميدة ،والمعاملة الطيبة مع الناس وهو الدين الرسمي لبلدان كثيرة ولمجموعات من الناس تعيش في بلدان تدين بالمسيحية او غيرها من الديانات الاخرى كاليهودية مثلاً.

مفهوم الحقوق :- هي كل ما يجب ان يعطى للفرد ولجميع الناس على وجه هذه البسيطة ، من امور ضرورية للعيش الكريم ، ولا يجوز لأي احد ان ينقضها او يلغيها من حياة شخص آخر ، كما تم ادراج هذه الحقوق ضمن الدساتير والمواثيق الرسمية للهيئات الدولية المختلفة.

### ثالثاً:- حقوق المرأة وفق المنظمات العالمية

اقرت المنظمات العالمية كالأأم المتحدة وغيرها من خلال عدة اتفاقيات مجموعة من الحقوق للمرأة ، وهي حقوق المرأة الشخصية وفقاً للنظام الاوربي فأن للنساء مجموعة من الحقوق الشخصية التي يتمتعن بها منها ، الحق في اختيار الديانة ، الحق في العمل او عدمه الحق في تغير الجنسية، الحق في الاقتراض دون موافقة الزوج الحق في شغل الوظائف العامة ، حقوق المرأة السياسية فللمرأة مجموعة حقوق سياسية اقرتها منظمة الامم المتحدة خلال مؤتمر حقوق المرأة السياسية ، والذي اقيم عام 1952م ، وهي المشاركة في صناعة القرارات العامة والسياسية، والمساهمة في الاستفتاءات العامة والانضمام الى الجمعيات المعنية بالشؤون السياسية والعامة ،وامتلاك الكفاءة المؤهلة للترشيح للانتخابات في الهيئات التي يتم تشكيلها بالاقتراع، والمساهمة في تشكيل سياسات الحكومة وتطبيقاتها، والحصول على منصب في الوظائف العامة ، وتولي الوظائف الحكومية على كافة المستويات والمساهمة في المنظمات غير الحكومية كما اقرت حقوق المرأة العائلية خلال اتفاقية المرأة واتفاقية القضاء على جميع اشكال التمييز ضدها <sup>(1)</sup>.

حيث تم تحديد مجموعة من الحقوق المتعلقة بحياة المرأة العائلية ، وهي تحديد السن الاولى للزواج ومنع اتمام أي عقد للزواج قبل بلوغ أي من الطرفين لذلك السن، وذلك لتجنب تعرض المرأة للأعباء الزوجية والمنزلية في سن مبكرة، وموافقة

1 - ابو حسن، فداء ، تعريف الاسلام ، 2015، ص20-35.

المرأة على الزواج والرضا التام به، دون التعرض للإكراه ، او التعذيب او العنف اللفظي ، او الجسدي ، والزامية توثيق عقود الزواج لدى الجهات الرسمية بهدف حفظ حقوق الزوجية ، واثبات نسب الابناء ، والحق في انهاء عقد الزواج اذا استحال استكمال الحياة الزوجية واتخاذ الاجراءات التي تضمن تساوي مسؤوليات وحقوق كلا الزوجين عند انهاء العقد وحق تحديد عدد الاطفال المراد انجابهم والمسافة العمرية بين كل طفل ، والحصول على توعية وتنقيف كاف للتمكن من ممارسة هذه الحقوق ، واختيار العمل والمهنة والحصول على الممتلكات وادارتها والتصرف فيها، والحق في الحفاظ على الجنسية وتغييرها او اكتساب جنسية جديدة بالإضافة الى الحق في الاحتفاظ بجنسيتها وعدم تغييرها في حال تغير جنسية الزوج (1).

#### المبحث الثاني:-

##### أولاً:- حقوق المرأة في الحضارات

اختلفت النظرة تجاه المرأة عند الشعوب عبر العصور والحضارات فمن الحضارات من كانت جيدة ومنحتها الحقوق ، وهناك من ظلمتها وهمشتها ، ففي بداية الحياة البدائية كانت المرأة ترمز الى الامومة ورعاية الاسرة ، ومن هذا المنطلق كان ينظر الى المرأة على انها اساس الاسرة ، لكن فيما بعد قامت بعض الحضارات بحرمانها من الميراث ، وهناك من اعطاها الحق بالوراثة ، ولكن تعتبر الحضارة الرومانية من اكثر الحضارات التي منحت المرأة الحقوق الكبيرة ، وهناك العديد من الحضارات التي ظلمت المرأة ظلما كبيرا ، فمثلا الحضارة الصينية كانت تنتظر الى المرأة على انها غير محترمة وليست لها أي حقوق ، وقد كان زوجها يأخذ جميع املاكها وليس لها الحق في الزواج بعد وفاته ، وفي الحضارة الهندية ايضا كانت المرأة مهانة جدا حيث حرموا عليها العيش بعد وفاة زوجها وكانوا يدفنونها معه (2).

1 - طالبي، سرور، حقوق المرأة في الدول العربية خلال اصلاحات ، 2008 ، 142-144.

2 - سوسي ، رائد، المرأة في الحضارات ، 2017 ، 56.

## 1- المرأة عند اليهود

كانت خادمة ليس لها حقوق او اهلية وكان الايورثون يعدون البنت خفصاً لقوام العائلات على التعاقب ، ويرون المرأة اذا حاضت نجسه تنجس البيت وكل ما تلمسه من طعام او انسان او حيوان يكون نجساً ، لذا فانهم يعتزلوها عند الحيض اعتزالاً تاماً ، وبعضهم يفرض عليها الاقامة خارج البيت حتى تطهر ، وكان بعضهم ينصب لها خيمة ويضع امامها خبزاً وماءً ويجعلها في هذه الخيمة حتى تطهر<sup>(1)</sup>.

## 2- المرأة عند النصارى

النصارى يعتبرون المرأة هي باب للشيطان وسلاح الاغراء والفتنة ، ويقول تونوليان - وهو من كبار القساوسة - عن المرأة - انها مدخل الشيطان الى نفس الانسان ، وانها دافعة الى الشجرة الممنوعة ، ناقضة لقانون الله ؟ وقد اصدر البرلمان قراراً في عصر هنري الثامن ملك انكلترا يحظر على المرأة ان تقرأ كتاب العهد الجديد لانها تعتبر نجسه - وفي عام 1586م عقد بعض القساوسة مجعاً لبحث قضية المرأة وبعد عقد بعض محاولاته الطويلة والعريضة قرر المجتمعون ان المرأة انسان ولكنها خلقت لخدمة الرجل<sup>(2)</sup>.

## 3- المرأة عند الفرس

كانت خاضعة للتيارات الدينية الثلاثة فمن الزرادشية الى المانوسية الى المزدكية وقد تركت كل ديانه من هذه الديانات بصماتها الواضحة على كيان الاسرة والمجتمع ولقد ذهب (مزدك ) واصحابه الى ان الله تعالى انما جعل الارض ليقسمها العباد بينهم بالتساوي ، ولكن الناس تظالموا فيها ، لذا فمن كان عنده فضل الاموال والنساء والامتعة فليس هو بأولى من غيره فشاعت الفوضى وعم الدمار حتى كان الرجل يدخل على الرجل في داره فيغلبه على منزله ونشأته وامواله ، فلم يلبثوا الا قليلا حتى صار لا يعرض من اسباب انهيار دولة فارس وتربيتها<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - القحطاني، مسفر بن علي، حقوق المرأة في ظل المتغيرات، 2012م ، 123

<sup>2</sup> - الرمانى، تغريب المرأة المسلمة، 2017، ص17.

<sup>3</sup> - تفسير الطبري، 4/ 319 تفسير الطبري 5/ 105

## 4- المرأة عند العرب قبل الاسلام

كان ينظر اليها في العصور الجاهلية نظرة ازدراء وكان الرجال يتسائمون من المرأة ، ويعتبرونها سلعة تباع وتشترى لا قيمة لها ولا مقام ، كما قال عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) ( والله انا كنا في جاهلية ما نغير للنساء امراً حتى نزل الله فيهن ما انزل ، وقسم لهن ما قسم) وكان هناك في الجاهلية ما يعرف بنكاح لاستيضاح ، فكان الرجل يقول لامراته - اذا طهرت من طمثها ، أي حيضها ارسلني الى فلان فاستبضعي منه ، أي اطلبي منه الجماع لتحلمي منه ، فاذا تبين حملها اصابها زوجها ، وانما يفعل ذلك رغبة في نجابه الولد وكانوا يطلبون ذلك من اكابرهم ورؤسائهم في الشجاعة والكرم.

كما كان هناك نوع اخر من النكاح يسمى بنكاح المقت ، والمقت لغة البغض والكراهية ، واصطلاحاً ان يتزوج الولد امرأة ابيه وكان من عادات العرب في الجاهلية اذا مات الرجل قام اكبر اولاده فالتقى ثوبه على امرأة ابيه فورث نكاحها ، فان لم يكن فيها حاجة يزوجه بعض اخوته بمهر جديد، يتوارثون النكاح كما يتوارثون المال ، وان شاءوا زوجوها لمن ارادوا واخذوا صداقها ، وان شاءوا لم يزوجهوا بل يحبسونها حتى تموت او خيروها بان تقتدي بنفسها ، وهذه بعض الصور الجزئية لحال المرأة في تلك المجتمعات الكافرة (1).

## المبحث الثالث

## اولاً:- حقوق المرأة في الاسلام

المرأة في الاسلام مكلفة بمهمة اعمار الارض والاستخلاف عليها ، لقوله تعالى ( واذا قال ربك اني جاعلاً في الارض خليفة ) حيث استخدم مصطلح (خليفة) ولم يقل رجلاً يخلف الارض بل انها مستخلفة ايضاً وعلى قدم المساواة مع الرجل في التكريم فليس التكريم للرجل وللمرأة الاهانة بل هي ايضاً مكرمة وسواسية مع الرجل بالتكريم والتكليف سواء للرجل والمرأة في الاسلام لقوله تعالى (والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر

1 - العزاز، ماذا بعد سقوط المرأة البدوية، 2015- ص119.

ويقومون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم ) ولا يوجد فرق في التكليف بين الرجل والمرأة.

هذا من ناحية المساواة ،اما من ناحية الحقوق التي حصلت عليها المرأة في الاعلام لم تصبح متاعاً بل اخذت مكانتها الطبيعية كإنسان فرضا عليها حتى انه لا يجوز تزويج الفتاة ان كانت رافضة للرجل بل ان الزواج يبطل فوراً حينما تطلب ذلك المرأة فقد اصبحت كائنات مستقلة فما عادت من ضمن المتاع (كمتاع زوجها المتوفي ولم تعد تدخل في تركته كالمال والاثاث).

المرأة في الاسلام لها من الحقوق ما تتمناه كل نساء العالم في وقتنا الحاضر لها كرامة وكيان فهي ليست سلعة او بضاعة مبتذلة وليست متاعاً يباع ويشترى ليست مخلوقة للمتعة والانجاب المرأة انسان كامل مستقل لها كيانها ومشاعر واحاسيس في مجتمعنا الذكوري الذي يسلب حقوقها الطبيعية ، فلا نجد قولاً خيراً من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (استوصوا بالنساء خيراً ، فلا تظلموهن ولا تحرموهن حقوقهن ، فالظلم ظلمات يوم القيامة) صدق رسولنا الكريم محمد صلى الله عليه وسلم (1).

من فضل الاسلام عليها انه كرمها واكد انسانيتها واهليتها للتكليف والمسؤولية والجزاء ودخول الجنة ، واعتبرها انساناً كريماً ، وله كل ما للرجل من حقوق انسانيه لانهما فرعان من شجرة واحدة واخوان والديهما اب واحد هو آدم وام واحدة هي حواء ، فهما متساويان في اصل النشأة ، ومتساويان في الخصائص الانسانية العامة ، ومتساويان في التكليف والمسؤولية والجزاء والمصير ولا قوام للإنسانية الا بهما ويشهد على ذلك آيات عدة منها.

قوله تعالى ( يا أيها الناس انما خلقناكم من ذكر او انثى وجعلناكم شعوباً وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير)(الحجرات، 13).

1 - حسين، فضل الله محمد ، دنيا المرأة، 2018، 18.



وقوله تعالى (والله جعل لكم من انفسكم ازواجاً وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفده) ( النحل ، الآية 72).

وقوله تعالى (يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالاً كثيراً ونساءً)) (النساء، 1).

ويقول الرسول ( صلى الله عليه وسلم ) (( انما النساء شقائق الرجال )) ان عبودية المرأة لله كعبودية الرجل له سواء بسواء وهما مطلبان بالأيمان واقامة الواجبات وهذا امر مجمع عليه يقول تعالى ( من عمل صالحاً من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنجزيه حياة طيبة ولنجزينهم اجرهم بأحسن ما كانوا يعملون ) ( النحل ، 97).

ولهذا جمع الله تعالى بينهما في الوصف المترتب على اعمالها ووعد الجميع بالجزاء الواحد في الاخرة يقول تعالى ( ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيراً والذاكرات اعد الله لهم مغفرة واجراً عظيماً ) ( الاحزاب، 35).

وللرجال عليهن درجة:-

ان المساواة التي جعلها الشرع بين المرأة والرجل ليست على وجه العموم والاطلاق بل اقتضت حكمة الشارع سبحانه وتعالى بان يفضل عليها الرجل في بعض الامور والاحكام.

ثانياً:- صور من حقوق المرأة في الاسلام

الاصل ان كل ما هو للرجل فهو للمرأة من احكام وتشريعات وحقوق الا ما جاء النص على خلافة فالنساء يدخلن في خطاب الرجال عند جمع من الأصوليين.

1- حقوق المرأة في الحياة الزوجية

لقد كفل الاسلام للزوجة كافة حقوقها المادية والمعنوية بما يحقق لها السعادة ان التزام كل فرد بما فرض عليه، وقد نحت آيات كثيرة واحاديث على ذلك منها:-

- يقول تعالى (وبأشروهن بالمعروف )(النساء، 19).
- يقول تعالى ( ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف )(البقرة، 228).
- ويقول الرسول الاعظم (ص) (استوصوا بالنساء خيرا ، فأنهن عندكم عوان)(<sup>1</sup>).
- وقال (ص) ( خياركم خياركم لنسائهم)(<sup>2</sup>).
- وذهب الجمهور الى ان العشرة بالمعروف مذوبة مستحبه.
- بينما اختار المالكية وجوب العشرة بالمعروف ديانته (<sup>3</sup>).
- يقول الجهاص رحمه الله - في محي العشرة بالمعروف ( ان يوفيهها حقها من المهر والنفقة والقسم ، وترك اذاها بالكلام الغليظ والاعراض عنها والميل الى غيرها ، وترك العبوس والقطوب وجهها بغير ذنب )(<sup>4</sup>).

أ- اعتبار اذنها في الزواج وعدم اكرهاها على الزواج:-

للحديث ( لا تتكحوا الايم حتى تستامر ولا البكر حتى تستأذن )(<sup>5</sup>).

وحديث عبد الله بن بريده عن ابيه ان فتاة جاءت الى النبي (ص) تشتكي ابيها انه زوجها من غير اذنها ، فجعل الامر

اليها (<sup>6</sup>)

ب-المهر:-

وذلك لقوله تعالى ( واتوا النساء صدقاتهن نحله )(النساء، 4).

1 - رواه الترمذي وقال انه حديث صحيح 467 / 3.

2 - رواه الترمذي وقال حديث صحيح 457/3.

3 - انظر فتح القدير 410/3، حاشية الدسوقي ، 238 / 2 ، مغني المحتاج 425 / 4،

4 - احكام الجهاص 432/2.

5 - رواه البخاري 1974/5م (4843).

6 - رواه النسائي 86/6 ورواه ابن ماجه 602/1.

والنحلة هنا الفريضة ولا يحل له ان ياخذ مهرها الا بطيب نفس منها لقوله تعالى ( ولا يحل لكم ان تاتخذوا مما اتيتموهن شيئاً ) .

هناك الكثير من شعوب العالم غير المسلمة ممن تفرض على المرأة دفع المهر للزوج مما يجعلها تخرج للعمل والكدح تحصيلاً للمال المطلوب للمهر فلربما تأخرت عن الزواج حتى يفوتها او تذهب انوثتها .  
وفي شريعة اليهود لا تملك المرأة المهر الا اذا مات زوجها او طلقها <sup>(1)</sup> .

### ت - النفقة :-

لقوله تعالى ( لينفق كل ذي سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما اتاه الله ) (الطلاق، 7) ، وقال النبي ( فاتقوا الله في النساء فإنكم اخذتموهن بأمان الله واستحللتم فروجهن بكلمة الله، ولهن عليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف ) (يقول المستشرق اندريه سركيه في كتابه ( الاسلام ونفسية المسلمين ) (من اراد ان يتحقق من عناية محمد (ص) بالمرأة فليقرأ خطبته في مكة التي اوصى فيها بالنساء) <sup>(2)</sup> .

والنفقة على الزوجة تشمل كل ما يحقق لها الحياة الكريمة ، وقد جعلت هذه النفقة من قبل الزوج على زوجته واهله من افضل النفقة لقوله ( دينار نفقه انفقته في سبيل الله ) (ودينار انفقته في رقية ، ودينار تصدقت به على مسكين ، ودينار انفقته على اهلك اعظمها اجرا الذي انفقته على اهلك) .

### ث - عفاف الزوجة

وفي ذلك ذهب الجمهور غير الشافعية على وجوب ان بطا الزوج لزوجته فيعفها ويحقق الوثام والمحبة في العشرة معها ، ومن حقوقها البيات عندها والقسم لها اذا كان عنده اكثر من زوجه .

### ج - نشوز الزوجة

<sup>1</sup> - رشيدة سيد محمد ، حقوق النساء في الاسلام ، 1967 ، 17-24.

<sup>2</sup> - رواه مسلم 890-988/2

لقد عالج الاسلام موضوع نشوز المرأة علاجاً تدريجياً يقولى الباري جل وعلا ( واللاتي تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن في المضاجع واضربوهن فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا ان الله كان علياً كبيراً)(النساء، 34).

فجعل تقويم المرأة وتأديبها عند النشوز على مراتب تدرجاً معها ورفقاً بها فيبدأ معها بالوعظ الحسن ثم يهجرها فراشاً فان لم يجد معها بالوعظ والهجر فانه يخرجها ضرباً غير مبرح فسرّه ابن عباس بانه الضرب بالسواك ونحوه بحيث لا يكسر عظماً ولا يشين لها وجهاً وانما للتأديب .

اما ان بقصد الانتقام او تفريغ غضبه فهذا لا يجوز فقد قال (أيضرب احدكم امراته كما يضرب العبد ثم يضاجعها في اخر اليوم) (1).

وقال للذين يضربون ازواجهم "ليس أولئك بخياركم" (2).

ف نجد ان الشرع لم يبيح الضرب الا عند عدم الفائدة من الوعظ والهجر حينما يجوز له الضرب غير المبرح عند تحقق المصلحة الراجعة منه ومع ذلك فان النبي نهى عن الخيرية عن من يضرب زوجته وفي عصر كثر الحديث حول انتهاك الاسلام لحقوق المرأة لم شرع جواز ضربها من قبل بعض المستشرقين الكائدين والمستغربين الجاهلين متغافلين الصفوف الكثيرة التي كفلها الاسلام لها والظلم الكبير الذي ترزخ تحته المرأة الغربية من غير ضابط ولا رادع.

فهناك (79% من الأمريكيين يضربون زوجاتهم) هذه الاحصائية عام 1987م بينما نجد 100 الف المانية يضربهن الرجال سنوياً (3).

وفي فرنسا تعرض حوالي مليوني امرأة للضرب.

ثانياً:- حق المرأة في التعليم والتأديب

1 - رواه ابو داود في سننه 245/2 (2146).

2 - جريدة القيس ، 1988/2/15.

3 - جريدة الراي ، لعام 1990، العدد 28-5.

يروى ان امرأة جاءت ان الى رسول الله (ص) فقالت يا رسول الله ذهب الرجال بحديثك لنا من نفسك يوما نأتيك فيه تعلمنا مما علمك الله ، فقال اجتمعن في يوم كذا وكذا ، فاجتمعن فاتاهن رسول الله (ص) فعلمهن مما علمه الله تبارك وتعالى .

- وقد ثبت من عدة طرق ان الشفاء بنت عبد الله المهاجرة القرشية علمت فصحة الكتابة.
- وجاء في السنة المطهرة ما يحث على التعليم والتأديب كما في قوله (ص) ( ايما رجل كانت عنده وليدة فعلمها فاحسن تعليمها وادبها واحسن تأديبها ثم اعتقها وتزوجها فله اجران.
- وهناك الكثير من الفقيهات والاديبات المسلمات على مر التاريخ الاسلامي كأمهات المؤمنين وام عمار وام سليم ، واسماء بنت عميس وغيرهن كثير ، اما النساء قبل الاسلام وفي بعض الشعوب الاخرى لم يكن لهن صفات التعليم او الاهتمام الرسمي بذلك ويدل ذلك على ما اصدره البرلمان الانكليزي في عصر هنري الثامن ملك انكلترا من قرار يحظر على المرأة ان تقرا كتاب العهد الجديد ، فاين هذا من وضع الصحابة لما وصف الاول الذي كتب في عهد ابي بكر (ض) عن امرأة هي حفصة .

### ثالثاً: - الحقوق الاقتصادية للمرأة في الاسلام

قبل الاسلام كانت المرأة من اشياء البيت تورث اذا مات زوجها كما تورث العقارات والالعام والاموال....الخ وينتقل عتقها الى ملكية اي رجل .

كانت المرأة سلعة تباع وتشتري ، وكانت تحرم من الميراث ومن التصرف في مالها المهر من حق والدها او اخيها او ولي امرها ، بمعنى لم يكن لها ذمة مالية او كيان مالي.

وجاء الاسلام ليعطي المرأة الحق في الميراث الشرعي، وان تباشر المعاملة المالية المشروعة مثل ابرام العقود والشهادة والوكالة والاجازة والهبة والوصية وحق التملك وحق الصداق وان تزكي مالها وان تتصدق منه وهذا في افساد قواعد

واحكام الشريعة الاسلامية والتي تسموا على كافة القوانين الوضعية التي تفتقت عنها عقول البشر حتى الى الان ويفسر ذلك لماذا اعطي الاسلام الرجل الضعف لان عليه مسؤولية الانفاق والجهاد وغيرها من الامور التي لا تستطيع المرأة القيام بها نظراً لطبيعة تكوينها وامكاناتها المحدودة كما اعطى الاسلام للمرأة حقوقاً فان عليها مسؤوليات وواجبات حددها الاسلام وبينها لما لها من عظيم الاثر في المجتمع المسلم يقول رسول الله (ص) (والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعايته) (ورد غي صحيح مسلم ومتفق عليه) ومن اهم المسؤوليات ذات الطابع الاقتصادي الملقاة على المرأة في الاسلام رعاية المنزل<sup>(1)</sup> ، ومن هذه الحقوق الممنوحة للمرأة هي:-

## 1- حقوق المرأة المالية

يقول الباري جل وعلا في محكم كتابه الكريم ( فلا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وللرجال نصيب مما كسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن واسالوا الله من فضله ، ان الله كان بكل شيء عليم ) (النساء ، 32).

فلقد اثبت الاسلام للمرأة حق التملك بأنواعه والتصرف بأنواعه المشروعة من البيع والاجازة والوصية وغيرها.

وفرض لهن المهر والنفقة واذا كانت غنية وجعل لها الحق في الدفاع عن العقود القضائية.

في حين اننا لم نجد في كتاب الفقه تفريقاً بين اجر المرأة والرجل في العمل الواحد ، اما المرأة الغربية فأنها تعاني في ظل الدعوة الى حقوقها من تفاوت كبير في الاجور والمرتبات المالية التي تتقاضاها من خلال عملها المساوي للرجل يصل هذا التفاوت من 59% الى 78% كما اشارت الى ذلك احد الدراسات الغربية<sup>(2)</sup> .

## 2- حقوق المرأة الاجتماعية

<sup>1</sup> - رضا، محمد رشيد ، حقوق المرأة في الاسلام ، 1986 ، 15.

<sup>2</sup> - رضا، محمد رشيد ، حقوق المرأة في الاسلام ، 1986 ، 15.

يقول الباري جل وعلا (والمؤمنين والمؤمنات بعضهم اولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة ويطيعون الله ورسوله اولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز حكيم)(التوبة ، 71).

فللنساء في الاسلام حق المشاركة في العبادات الاجتماعية كالصلاة الجماعية وصلاة الجمعة والعديد وقد اذن للحيض منهن بحضور اجتماع العيد في المصلى دون الصلاة.

كذلك لهن حق المشاركة فيما يتعلق بإصلاح المجتمع والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وغيرها من الاعمال الاجتماعية الاخرى ، يدل على ذلك فعل نساء النبي فقد كن يخرجن معه يسقين الماء ويجهزن الطعام ويضمدن الجرحى ، فهذه ام عطية تقول انها غزت مع النبي (ص) سبع غزوات تخلف الرجال في رحالهم وتصنع لهم الطعام ، وذكر الحافظ ابن حجر ان امراة اسمها ربيعة الاسلامية كانت خبيرة بمداواة الجرحى ، وكان لها في يوم الخندق خيمة عرفت باسمها حمل اليها سعد ابن معاذ ، لما اصيب (1).

ومن الحقوق كذلك انها اذا اجارت او امنت احد الاعداء المحاربين نفذ ذلك ، فقد قالت ام هانئ للنبي (ص) يوم فتح مكة " انني اجرت رجلين من احمائي" فقال النبي (ص) "وقد اجرنا ما اجرت يام هانئ" (2).

### 3- حق المرأة في التعبير عن رأيها

كانت المرأة قبل الاسلام مسلوقة الحرية حتى في التعبير عن رأيها في امورها الخاصة مثل الزواج ، فجاء الاسلام ليغير هذا المفهوم الخاطئ ، ونهى عن اكرام النساء على الزواج ممن يكرهن فيقول الرسول(ص) ( لا تكرهوا البنات فأنهن المؤمنات الغاليات) (3).

### 4- حق المرأة في طلب العلم.

1 - رواه مسلم 3/ 1447.

2 - رواه ابو داود في سنه 3/ 84 (2763).

3 - شحاته ، حسين حسين، الحقوق الاقتصادية للمرأة في الاسلام ، سلسلة بحوث في الفكر الاقتصادي الاسلامي، 2016م، 17-20.

قبل الاسلام كانت المرأة محرومة من العلم جاهلة ، فجاء الاسلام وحث الرجال والنساء على طلب العلم ويقول الرسول (ص) ( طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة ) ولقد طلب رسول الله من احد النساء المؤمنات ان تعلم ام المؤمنين حفصة بنت عمر كما كانت النساء يذهبن الى المساجد لتلقي العلم ، وكانت السيدة عائشة من رواة الحديث ، فقال الرسول (ص) " خذوا نصف دينكم من هذه المرأة"

## 5- حق المرأة في العمل

كانت المرأة قبل الاسلام من متاع البيت وينظر لها على انها من الدرجة الثانية وجاء الاسلام واعطاها حق العمل الشريف الطيب الذي يتناسب مع طبيعتها وانوثتها وقدراتها وهذا في اطار مجموعة من الضوابط الشرعية منها التزامها بالحجاب وعدم الخلوة والعمل الطيب ولقد ورد في السيرة النبوية الشريفة اشتراك النساء في الجهاد مع رسول الله ( كنا نغزوا مع رسول الله نسقي القوم ونخدمهم ونرد القتلى والجرحى الى المدينة).

## 6- حق المرأة في طلب الصداق

تمتاز الشريعة الاسلامية على الشرائع الاخرى وعلى القوانين والنظم الوضعية بانها فرضت على الرجل ان يدفع لمن يقتن بها مهراً ويطلق عليه الصداق ، وذلك في حدود امكانياته المالية . ويقول ابن حزم في كتابه المحلى الجزء التاسع " لا يجوز ان تجبر المرأة على ان تتجهز الى الزواج بشيء اصلا الا من مالها ولا من صداقها والصداق كله لها تفعل فيه ما شاءت <sup>(1)</sup>.

## الخاتمة

<sup>1</sup> - شحاته ، حسين حسين، الحقوق الاقتصادية للمرأة في الاسلام ، سلسلة بحوث في الفكر الاقتصادي الاسلامي، 2016م، 17-20.



- لم تعرف البشرية ديناً ولا حضارة عنيت بالمرأة كعناية الاسلام وتعاليمه بها فالمرأة لها في شريعة الاسلام الاعتبار الاسمى والمقام الاعلى ، تتمتع بشخصية محترمة ذات حقوق مقررة ، وواجبات معتبرة وتكريم المرأة في الاسلام تم وفق مبادئ عامة وصور جامعة.
- لم يعرف في تاريخ المسلمين ، على مدى عمر امة الاسلام ، مشكلة اسمها " قضية المرأة" سواء اكان ذلك في اوج عزتهم وتمكنهم ، او في ازمنة ضعفهم وهزيمتهم وعندما نقل الغرب ادعياؤه المستغربون امراضهم ومعاناتهم على البشر جميعا - بمن فيهم المسلمين - ظهر ما يسمى بـ " قضية المرأة" حيث لا قضية ونودي بتحريرها في معظم مجتمعات المسلمين بالمفهوم العلماني الغربي.
- للعلم ارتباط وثيق بالدين الالهي الصحيح الذي نزل من عند الله تعالى، لقد اساء المجتمع الاسلامي المعاصر (في بعض الدول) تعليم المرأة ، فكان ما نراه من فوضى خلقية وتربوية ، مما يهدد كيان الامة والوطن ، فغدت المرأة لا هي رجل ولا هي امرأة تصلح للتربية.

## التوصيات

- 1- ينبغي على الدول والمجتمعات السعي الجاد من اجل تصحيح صورة الاسلام تجاه المرأة المسلمة في وسائل الاعلام المختلفة تأكيداً على انصاف الاسلام للمرأة واعطائها جميع حقوقها دون نقص، كما ينبغي على الدول والمجتمعات الاسلامية اشراك المرأة المسلمة في صنع القرارات وقيادة المجتمعات وفق مبادئ الاسلام العادلة وتوجيهاته السامية ، وتحقيقاً لهذا.

- 2- ينبغي على الدول والمجتمعات الاسلامية فسخ المجال لمشاركة واسعة رشيدة للمرأة المسلمة المؤهلة ، وذلك للمساهمة في الشأن العام ، والمشاركة في رسم الخطط التنموية لعموم المجتمع ، وتحقيقا لهذا ، فان المرأة المسلمة المؤهلة الحق الكامل في المشاركة الفاعلة في جميع الانشطة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والفكرية والثقافية.
- 3- يجب على الدول والمجتمعات الاسلامية جعل تعليم المرأة الزامياً في جميع البلدان والمجتمعات الاسلامية، ولا يجوز حرمان المرأة من تعلم اي من العلوم الدنيوية والاخرى النافعة استناداً الى الاعراف والتقاليد النافعة في الدنيا والاخرة ، كما يجب التفريق بين قيم الاسلام السامية تجاه المرأة وبين ممارسات المجتمعات الاسلامية لتلك القيم.
- 4- ضرورة فسخ المجال لتجديد النظر في قضايا المرأة التي لم يرد فيها نصوص قطعية ، والابتعاد عن القطيع فيما يقطع فيه الشرع ، كما يجب الالتزام بمبدأ احترام الرأي الآخر ، وعدم مصادرته ، والانكار على المخالفين في المسائل المختلف فيها من قضايا المرأة.
- 5- يجب على اهل العلم عدم التخلي عن مسؤوليتهم الشرعية ، في حماية المجتمع من تبعات القرارات المتعلقة بالقيم الاجتماعية ، كذلك المتعلقة بأدوار كل رجل وامرأة في الحياة ، او المتعلقة بالأسرة والعفة ونحوها.
- 6- هناك العديد من الامور الاساسية التي ينبغي للمرأة معرفتها واهم المعارف الاساسية كالعقائد والفقه والاخلاق ، وأساليب التصرف العائلي والخدمات التي توفر تحقيق لرفاهية .
- 7- يجب على المرأة المسلمة عدم التفريط في الالتزام بتعاليم الشرع المطهر واحكامه تحت ضغوط الواقع ومن اظهر ما يخصها في ذلك ،الالتزام بالحجاب الشرعي ،فعليها تلقي هذه الفريضة بالقبول والاعتزاز بها .

## المصادر

- الطوفي، عبد الرحمن ، تاصيل معنى حقوق المرأة ، 2010، ص12-29.
1. سليمان ، سمر حسن، تعريف حقوق المرأة في الاسلام لغة واصطلاحا، 2001، 15- 23.
2. محمد، منال، حقوق المرأة في الاسلام، 2015، 45.
3. ابو الحسن، منار ،تعريف الاسلام ، 2015، 34.

4. ابو حسن، فداء ، تعريف الاسلام ، 2015، ص20-35.
5. طالبى، سرور، حقوق المرأة في الدول العربية خلال اصلاحات ، 2008، 142-144.
6. سوسي ، رائد، المرأة في الحضارات ، 2017، 56.
7. القحطاني، مسفر بن علي، حقوق المرأة في ظل المتغيرات، 2012م ، 123
8. الرمانى، تغريب المرأة المسلمة، 2017، ص17.
9. تفسير الطبري، 4/ 319 تفسير الطبري 5/ 105
10. العزاز ، ماذا بعد سقوط المرأة البدوية، 2015- ص119.
11. حسين، فضل الله محمد ، دنيا المرأة، 2018، 18.
12. رواه الترمذي وقال انه حديث صحيح 3/ 467.
13. رواه الترمذي وقال حديث صحيح 3/ 457.
14. انظر فتح القدير 3/ 410، حاشية الدسوقي ، 2/ 238، مغني المحتاج 4/ 425،
15. احكام الجهاص 2/ 432.
16. رواه البخاري 5/ 1974م (4843).
17. رواه النسائي 6/ 86 ورواه ابن ماجه 1/ 602.
18. رشيدة سيد محمد ، حقوق النساء في الاسلام ، 1967، 17-24.
19. رواه مسلم 2/ 988-890
20. رواه ابو داود في سننه 2/ 245(2146).
21. جريه القيس ، 15/ 2/ 1988.
22. جريدة الراي ، لعام 1990، العدد 28-5.
23. رضا، محمد رشيد ، حقوق المرأة في الاسلام ، 1986، 15.
24. رضا، محمد رشيد ، حقوق المرأة في الاسلام ، 1986، 15.
25. رواه مسلم 3/ 1447.
26. رواه ابو داود في سنه 3/ 84 (2763).
27. شحاته ، حسين حسين، الحقوق الاقتصادية للمرأة في الاسلام ، سلسلة بحوث في الفكر الاقتصادي الاسلامي، 2016م ، 17-20.

## رواية حديث الغدير من الصحابة

م. د. أسماء حسن عبد علي الغرباوي

م. م. صباح خضير عباس الفارس  
كلية الامام الكاظم (ع) / اقسام النجف الاشرف

مديرية تربية واسط

جمهورية العراق

## المقدمة:

جاء عنوان بحثي (رواية حديث الغدير من الصحابة) تناولت فيها حادثة الغدير، والتي حصلت بعد رجوع النبي محمد (صل الله عليه وسلم) من حجة الوداع، حيث جاء الامر الالهي بتبليغ الامامة الالهية، وتنصيب الامام علي (عليه السلام) بشكل رسمي خليفة لرسول الله (ص)، وعلى مرأى ومسمع جمع غفير من المسلمين. وهذه الواقعة التاريخية، كما لا يخفى، لها دلالة مهمة جداً؛ لانه تعالج مسألة حساسة وخطيرة، ولها مساس مباشر بحاضر الامة الإسلامية ومستقبلها، وهي مسألة الامامة، والتي تكونت من مقدمة وثلاث فصول وخاتمة وتوصيات.

تناولت في الفصل الاول اهداف البحث واهميته كما تضمن منهجية البحث وتعريف الغدير وبعض المفردات المرتبطة به، واعطاء تصوير مختصر لواقعة الغدير ودلالاتها على الامامة، التي تعد ركناً اساسياً في الكيان التشريعي عند جميع المسلمين، كما قمت بتوثيق حادثة الغدير من الناحية الزمانية والمكانية.

اما الفصل الثاني، تناولت مبحثين الاول عن رواة الحديث عن واقعة الغدير عند الشيعة، وبينت فيه حديث الغدير وخطبته عند محدثي الطائفة الشيعية، فخرجت حديث الغدير وخطبته من الكتب الحديثية للشيعة، واشرت الى بعض الابحاث، وتطرقت الى موضوع حديث الغدير واهل البيت (عليهم السلام) ونقلت مواقف واحاديث بعض متكلمي الشيعة في خصوص هذا الحدث، واشرت الى بض اقوالهم واستدلالاتهم به على الامامة والخلافة، كما تحدثت عن الغدير عند فقهاء الشيعة، وبينت في بعض الشواهد الدالة على استناد الفقهاء الى حديث الغدير في بعض المسائل الفرعية في الفقه، مما يدل على صحته واعتباره عندهم.

واما المبحث الثاني فخصصته لبحث حديث الغدير عند رواة اهل السنة، نقلت فيها اقوال علماء اهل السنة واحكامهم على سند الحديث، وبينت ان حديث الغدير من الاحاديث المتفق على صحتها وصدورها من النبي محمد (ص). ورأيهم في معنى كلمة (مولي) في هذا الحديث وهي المفردة الالهية.

وقد استنتجت الباحثتان ان:

ورود حديث الغدير وخطبته بطرق واسانيد كثيرة في كتب اهل السنة , وفي مصاد متعدد , واخرجه كبار الحفاظ والعلماء في مؤلفاتهم.

هناك عدد من كبار علماء اهل السنة قد فهموا من حديث الغدير انه يدل على الامامة والخلافة. هناك شواهد وقرائن داخلية وخارجية تحدد دلالة حديث الغدير في تعيين الامام علي (ع) خليفة واماما للمسلمين . لقد حظي حديث الغدير بمكانة مرموقة في الفكر الاسلامي , فلا زال محط انظار الباحثين والعلماء الذين افردوا له بحوثا ودراسات متميزة .

كما يوصي الباحثان بالتحلي بالموضوعية والحيادية في المسائل الخلافية لواقعة الغدير (تنصيب الولاية لأمر المؤمنين علي ابن ابي طالب عليه السلام) وان يتجرد عن الافكار المسبقة والمتبنيات القبلية, وان لا يكون اسير لآراء العلماء والباحثين المتقدمين من دون ان يضع تلك الواقعة على بساط البحث والتحليل , وينبغي ان يأخذ بعين الاعتبار ما توصل اليه العلماء والباحثون من آراء وافكار معاصرة, حتى تكون نتائج بحثه موضوعية .

## الفصل الاول

### اهداف البحث واهمته :-

لا شك ان واقعة مثل واقعة الغدير تحظى من الاهمية بأبعاد كثيرة خصوصا على مستوى الخلاف العقائدي , حيث كما سوف نبين في المباحث الاتية ان الواقعة تمثل عند طائفة الشيعة دليلا رئيسا من ادلة ثبوت الامامة بالمعنى الشيعي , وبلا شك فهي مفصل اساس الخلاف الشيعي السني , مع العلم ان واقعة الغدير ومنذ العصور الاولى للإسلام كانت مثارا للنزاع بين المسلمين , وقد توسع النزاع والخلاف من خلاف بدائي بسيط الى خلاف له حيثيات كثيرة , فكثر السجال حوله وما تبعه من نتائج , ربما وصل في بعض الاحيان الى ان ساهم في حراب طائفي . ومن هنا يكتسب البحث عن اهمية هذا الموضوع اهمية كبيرة ؛ ومن خلال جمع الوثائق التي من شأنها دعم واقعة الغدير على الصعيد التاريخي , كما من شأنه ايضا ان يرسخ المدلول المعنوي للحادثة , وليس ذلك انطلاقا من توجه مذهبي يسعى الى تعزيز عقائده ومبانيه الفكرية التي يؤمن بها بل سعيا الى كشف الحقيقة بكل ابعادها بروح تتسم بالحيادية والموضوعية والانصاف قدر المستطاع.

### منهجية البحث :

اتباع الباحث المنهج الاستقرائي حيث التتبع الدقيق لما يصلح ان يكون وثيقة تدعم تأصيل الحادثة على المستوى التاريخي والدلالي, كما وظف الباحث ايضا المنهج الوصفي ؛ وهو عادة ما يكون مستندا الى الوصف الدقيق لشيء فرغ عن وجوده وتحققه .

### تعريف المصطلحات :

أولاً- غدير خم :

الغدير هو : المنخفض الطبيعي من الارض, يجتمع فيه ماء المطر او ماء السيل , ولا يبقى الا القليظ . (1) انظر : لسان العرب وتاج العروس ومحيط المحيط والمعجم الوسيط, مادة: غدر////  
ويجمع على غُدر, بضم أولية, غُدر, بضم أوله وسكون ثانيه, وأغدره, وغُدران.  
وعَلَّلوا تسمية المنخفض الذي يجتمع فيه الماء غديراً ب:  
انه اسم مفعول لمغادرة السيل عندما يملأ المنخفض بالماء يغادره: بمعنى يتركه بمائه.  
انه اسم فاعل " من الغدر ؛ لأنه يخوف وراده فينضب عنهم, ويغدر بأهله , فينقطع عند شدة الحاجة اليه " (2) تاج العروس , مادة: غدر.  
وسبب تسمية الموقع بالغدير لأنه منخفض الوادي.  
اما (خم) فنقل ياقوت عن الزمخشري انه قال : " خم: اسم رجل صباغ , اضيف اليه الغدير الذي بين مكة والمدينة بالجحفة " (3) معجم البلدان , ياقوت الحموي 389/2.  
ثم نقل عن صاحب (المشارك) انه قال : " ان خماً اسم غيضة هناك , وبها غدير نسب اليها"  
والتعليل نفسه نجده عند البكري , فقد قال : " وغداير خم على ثلاثة اميال من الجحفة, يسرة عن طريق , وهذا الغدير تصب فيه عين, وحوله شجر كثير ملتف , وهو الغيضة التي تسمى خم " (1) معجم ما استعجم, البكري 368/2  
تحديد الموقع جغرافياً:  
نصّ غير واحد من اللغويين والجغرافيين والمؤرخين على ان موقع غدير خم بين مكة والمدينة .  
ففي ( لسان العرب - مادة خم ) : وخم : غدير معروف بين مكة والمدينة.  
وفي ( النهاية لابن الاثير - مادة خم ) : غدير خم : موضع بين مكة والمدينة.  
وفي (معجم البلدان) : وقال الحازمي: خم : واد بين مكة والمدينة. (2) معجم البلدان 368/2  
ويبدو انه لا خلاف بينهم في ان موضع غدير خم بين مكة والمدينة.  
وصف الموقع تاريخياً  
احتفظ لنا التاريخ بصورة تكاد تكون واضحة المعالم, متكاملة الابعاد , لموضع غدير خم , فذكر انه يضم المعالم الاتية:  
العين  
( ففي لسان العرب - مادة :خم) : قال ابن الاثير: هو موضع بين مكة والمدينة تصب فيه عين هناك . ( ) وانظر :  
النهاية, مادة: خم//// ابن كثير , ابو الفداء اسماعيل بن عمر القرشي (ت774هـ) البداية والنهاية, تحقيق: علي شيري, الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت, 1408هـ.  
وفي (معجم البلدان) : وخم : موضع تصب فيه عين. ( ) معجم البلدان 389/2 // الحموي , ابو عبدالله ياقوت بن عبدالله (ت626) معجم البلدان, الناشر: دار احياء التراث العربي - بيروت 1399هـ.  
وفي (معجم ما استعجم) و ( روض المعطار) : وهذا الغدير تصب فيه عين. ( ) معجم ما استعجم  
368/2 , والروض المعطار 156.

تقع هذه العين في الشمال الغربي للموقع كما سيتضح لنا هذا من ذكر المعالم  
الآخري

الغدير

وهو الذي تصب فيه العين المذكورة ، كما واضح من النصوص المنقولة المتقدمة.  
الشجر

ففي حديث الطبراني : ان رسول الله (ص) خطب بغدير خم تحت شجرات ( ) المراجعات ، المراجعة 54 // شرف الدين  
عبد الحسين بن يوسف (1377هـ)، المراجعات، تحقيق: حسين الراضي، ط2، 1402هـ . وفي حديث الحاكم : لما رجع الرسول  
(ص) من حجة الوداع ، ونزل غدير خم امر بدوحات فقمم ( ) م . ن وفي حديث الامام احمد : ظلل لرسول الله (ص)  
بنوب على شجرة سمرة من الشمس ( ) م . ن

الغيضة

وهي الموضع الذي يكثر فيه الشجر ويلتف ، وتجمع على: غياض واغياض.

وموقعها حول الغدير كما ذكر البكري في (معجم ما استعجم) . ( ) معجم ما استعجم 2/ 368 /// البكري الاندلسي، ابو عبيد  
عبدالله بن عبد العزيز (ت487هـ)، معجم ما استعجم، تدقيق وضبط: مصطفى السقا، الناشر : عالم الكتب - بيروت، ط3، 1403هـ  
ثانياً : حجة الوداع:

وهي آخر حجة يحجها الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله، وكانت في السنة العاشرة من الهجرة. وهي أول سنة  
تتحقق فيها الولاية الكاملة على الحج للرسول وللمسلمين. وهي أول سنة يخلص فيها الحج للأمة الإسلامية فلا يشركهم  
فيه مشرك. وهي أول سنة يبسط الإسلام نفوذه وسلطانه على معظم أطراف الجزيرة العربية. وهي أول سنة يتم فيها  
الحج كله على الصورة الصحيحة، فلم يطف بالبيت عريان... ولم تتميز فيه فئة على سائر الناس، ولم تتبع فيه  
الأهواء، ولم تسيطر الخرافات، وانفرد فيه الإسلام بالتشريع للحج من خلال الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله. وهي  
أول سنة يكون فيها الرسول صلى الله عليه وآله أمير الحاج، وهي آخر سنة كذلك. وفي هذه المناسبة رأى عشرات  
الآلاف من أطراف الجزيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسمع صوته وأنعم بمحضه المبارك الميمون. (1) فارس حسون  
كريم : الروض النضير في معنى حديث الغدير، ف7، ص437

ثالثاً : الولاية : عند الشيعة تعرف

الولاية في اصطلاح الشيعة بمعنى القومية وحق التصرف للمعصومين (عليهم السلام) في حق الخلق بتخويل من قبل  
الله تعالى وتنقسم الولاية الى ولاية تشريعية وولاية تكوينية وزيدت اليها الولاية السياسية (1).

<sup>1</sup> - جوادي املي، 1387هـ، الولاية في القرآن، نشر اسراء شمسي.

وقد حصر القرآن الكريم حق الولاية بالله تعالى وهو يمنحه ويهبه لمن يشاء من عباده، وبناء على المعتقدات والاسس الدينية فان الله تعالى قد منح الانبياء والائمة والفقهاء هذا النوع من الولاية وجواز التصرف بحسبه.

هذا مع ان الولاية التشريعية هي من مختصاته تعالى منحها للنبي محمد(ص) دون غيره من الانبياء عليهم السلام واختلف في ان الائمة لهم حق في هذا التشريع ام لا واهم مميزات الولاية في حجية كلام هذا الولي ولزوم طاعته.

## الفصل الثاني - المبحث الاول

### الولاية في الاسلام

كل الدلائل توضح أن المقصود من كلمة مولى وولي في الحديث، هو الخليفة والقائد للأمة الإسلامية، ولا يمكن أن ينسجم مع معنى آخر.. وإليك الدليل:

- 1 - علمنا مما سبق أن النبي صلى الله عليه وآله كان يخشى من طرح حديث الغدير... ولم يفعل ذلك إلا بعد أن ورد إليه الأمر الصريح وباللهجة الشديدة كما عرفت. (ص77) فهل يمكننا إذن أن نقول إن المقصود من حديث الغدير هو تذكير الناس بصداقة النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام؟ وإن كان هذا هو القصد والهدف فما هو المبرر للخشية من الإفصاح بهذا...؟ ولماذا يهدد هذا وحدة المسلمين وأخوتهم...؟ ثم هل تستحق مسألة الصداقة بينهما صلوات الله عليهما أن يحشر الحجيج في بقعة من الأرض جرداء...؟ تكويهم الشمس من جهة... ورمضاء الهجير من جهة أخرى فيضطر أحدهم أن يضع طرفا من ثوبه تحت رجليه... والآخر فوق رأسه كما يحدثنا التاريخ؟ (1)
- 2 - إن النبي صلى الله عليه وآله قبل أن يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه أخذ من المسلمين الاعتراف بأنه أولى بهم من أنفسهم، وهذا يدل بوضوح على أن الولاية التي جعلها النبي صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام هي عين الولاية التي هي له صلى الله عليه وآله. وهذه الولاية ليست صداقة أو محبة، بل هي ولاية عامة وقيادة مطلقة... وإن كانت تتضمن المحبة والعطف فهو صلى الله عليه وآله بالمؤمنين رؤوف رحيم.
- 3 - إن حسان بن ثابت قد نظم واقعة الغدير شعرا بإجازة النبي صلى الله عليه وآله، وقد انتشر ذلك الشعر وشاع برضى النبي صلى الله عليه وآله وعلمه... وقد ورد في شعر حسان تصريح بالخلافة والإمامة... ومع ذلك لم يعترض عليه معترض من ذلك الجمع الغفير، قائلًا له: إنك قد أخطأت في تفسير كلمة مولى... بل إن الجميع استحسنا شعره ومدحوه، وإليك بعض شعر حسان: (ص78) فقال له قم يا علي فإنني رضى بك من بعدي إماما وهاديا فمن كنت مولاه فهذا مولاه، فكونوا له أتباع صدق مواليا (1) لقد فسر حسان قول النبي صلى الله عليه وآله بأنه نص على الإمام بالخلافة ولم يعترض عليه أحد مما يدل على أن الجميع قد فهموا نفس ما فهمه حسان وما نفهمه نحن الآن.
- 4 - إن النبي صلى الله عليه وآله بعد الانتهاء من الخطبة الشهيرة أمر أن تنصب خيمة يجلس فيها الإمام علي عليه السلام للتهنئة، وأمر المسلمين حتى نساءه هو صلى الله عليه وآله أن يهنئوه ويباعوه ويسلموا عليه بإمرة المؤمنين، ومن البديهي أن هذه المراسم لا تنسجم إلا مع الولاية والخلافة.
- 5 - قال النبي صلى الله عليه وآله: هتؤني هتؤني، إن الله تعالى خصني بالنبوة وخص أهل بيتي بالإمامة (3).



- 6 - لأهمية الحديث الفائقة فقد رواه طائفة كثيرة من علماء الفريقين، وبألفاظ متقاربة، منهم: 1 - أحمد بن حنبل. 2 - ابن ماجه. 3 - النسائي. 4 - الشيباني. 5 - أبو يعلى. 6 - الطبري. 7 - الترمذي. 8 - الطحاوي. 9 - ابن عقدة. (ص79) 10 - العنبري. 11 - أبو حاتم. 12 - الطبراني. 144.
- 13 - القطيعي. 14 - ابن بطة. 15 - الدارقطني. 16 - الذهبي. 17 - الحاكم. 18 - الثعلبي. 19 - أبو نعيم. 20 - ابن السمان. 21 - البيهقي. 22 - الخطيب. 23 - السجستاني. 24 - ابن المغازلي. 25 - الحسكاني. 26 - العاصمي. 27 - الخلي. 28 - السمعاني. 29 - الخوارزمي. 30 - البيضاوي. 31 - الملا. 32 - ابن عساكر. 33 - أبو موسى. 34 - أبو الفرج. 35 - ابن الأثير. 36 - ضياء الدين. 37 - قزاوغي. 38 - الكنجي. 39 - التفتازاني. 40 - محب الدين. 41 - الوصابي. 42 - الحمويني. 43 - الإيجي. 44 - ولي الدين. 45 - الزرندي. 46 - ابن كثير. 47 - الشريف. 48 - شهاب الدين. 49 - الجزري. 50 - المقرئ. 51 - ابن الصباغ. 52 - الهيثمي. 53 - المييدي. 54 - ابن حجر. 55 - أصيل الدين. 56 - السمهودي. 57 - كمال الدين. 58 - البدخشي. 59 - الشيخاني. 60 - السيوطي. 61 - الحلبي. 62 - السهارنيوري.
- 7 - دعاء النبي صلى الله عليه وآله في حق علي عليه السلام بقوله: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله يدل على أن الأمر الذي بلغه في حق علي يحتاج إلى النصر والمواالة له، وأنه سيكون له أعداء وخاذلون، ويدل أيضا على عصمته، وأنه لا يقدم على أمر إلا في رضا الله تعالى.
- 8 - قوله صلى الله عليه وآله: إنه يوشك أن أدعى فأجيب يدل على مخافته من ترك أمر مهم يجب عليه تبليغه قبل ارتحاله، وليس هو إلا ولاية علي.
- 9 - قوله صلى الله عليه وآله بعد التبليغ: فليبلغ الحاضر الغائب يدل على اهتمامه الشديد في إيصال هذا الموضوع إلى جميع المسلمين. (ص80)
- 10 - وقوله صلى الله عليه وآله بعد التبليغ أيضا: اللهم أنت شهيد عليهم أني قد بلغت ونصحت يدل على أنه قد بلغ أمرا جليلا عظيما وأداه إلى الناس، وأتم الحجة عليهم، وأفرغ ذمته بأدائه. وهكذا يرى القارئ العزيز أن هذه الشواهد توضح حديث الغدير ولا تبقي فيه أي إبهام.

## الفصل الثاني - المبحث الثاني

### نظرة في بعض المصادر السنية ص83

روايات الحديث عن واقعة الغدير عند أهل السنة

لم يعهد أئمة الحديث، كما لم يألف الحفاظ على اختلاف طبقاتهم على امتداد التاريخ والزمان... واحدا من الصحابة جاءت وتضافرت بحقه من المناقب والفضائل، ما جاءت عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله في حق ربيب معدن الرسالة... ونفس النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وخليفته الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام. فقد

وردت في حقه من الأحاديث التي لا يمكن ضمها وجمعها، في أسفار ومجلدات ودورات وإن تصدى البعض من الحفاظ والرواة إلى جمعها وتدوينها عبر التاريخ، بيد أنهم لم يأتوا بها بصورة كاملة ومستوعبة وجامعة من كافة النواحي، لذلك نجد في كل كتاب وسفر شطرا من مناقبه، ونتقا من فضائله الجمّة، وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن أئمة الحديث لم يتمكنوا من استيعاب جميع مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وأن جمعها وتدوينها في الواقع خارج عن حدود إمكانياتهم العلمية، وعن صعيد البحث والتحقيق والتتبع. وكيف يمكن وقد قال مجاهد بن جبير - من كبار التابعين وعلماء المفسرين - فيه: إن لعلي عليه السلام سبعين منقبة ما كانت لأحد من أصحاب النبي

(ص 84) مثلاً، وما من شيء من مناقبهم إلا وقد شاركهم فيها. (1) شواهد التنزيل: 1 / 17.

وقال سليمان بن طرخان التيمي العابد: كان لعلي بن أبي طالب عليه السلام عشرون ومائة منقبة لم يشترك معه فيها أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله، وقد اشترك في مناقب الناس. (2) شواهد التنزيل: 1 / 17. وقال أبو الطفيل - نقلاً عن بعض أصحاب النبي صلى الله عليه وآله -: لقد سبق لعلي بن أبي طالب عليه السلام من المناقب ما لو أن واحدة قسمت بين الخلق وسعهم خيراً. (3) شواهد التنزيل: 1 / 18، ابن عساكر الحديث (1107) من مجلدات علي بن أبي طالب عليه السلام.

وقال أحمد بن حنبل: ما جاء لأحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الفضائل أكثر مما جاء لعلي بن أبي طالب عليه السلام. (4) شواهد التنزيل: 1 / 18، مستدرک الصحيحين: 3 / 107، تهذيب التهذيب: 7 / 339، وفيه: وكذا قال النسائي وغيره، نظم درر السمطين: 80. (\*)

إلى غير هذا من أقوال الصحابة والتابعين والسلف في كثرة خصائص أمير المؤمنين عليه السلام، ولذلك اندفع ابن أبي الحديد المعتزلي الحنفي في مقدمة شرحه، يقول بصراحة وبملاء فمه: فأما فضائله عليه السلام فإنها قد بلغت من العظم والجلالة والانتشار والاشتهار مبلغاً، يسمح معه التعرض لذكرها، والتصدي لتفصيلها، فصارت كما قال أبو العيّن لعبيد الله بن يحيى بن خاقان - وزير المتوكل والمعتمد -: رأيتني فيما أتعاطى من وصف فضلك كالمخبر عن ضوء النهار الباهر، والقمر الزاهر، الذي لا يخفى على الناظر، فأيقنت اني (ص 85) حيث انتهى بي القول منسوب إلى العجز، مقصر عن الغاية، فانصرفت عن الثناء عليك إلى الدعاء لك، ووكلت الأخبار عنك إلى علم الناس بك. وما أقول في رجل أقر له أعداؤه وخصومه بالفضل، ولم يمكنهم جحد مناقبه، ولا كتمان فضائله، فقد علمت أنه استولى بنو أمية على سلطان الإسلام في شرق الأرض وغربها، واجتهدوا بكل حيلة في إطفاء نوره، والتحريض عليه، ووضع المعاييب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر (1) قال الزهني: لعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه على منابر الشرق والغرب، ولم يلعن على منابر سجستان إلا مرة، وأي شرف أعظم من امتناعهم من لعن أخي رسول الله صلى الله عليه وآله على منبرهم، وهو يلعن على منابر الحرمين - مكة والمدينة - معجم البلدان: 3 / 191.

، وتوعدوا مادحيه، بل حبسوه، وقتلوه، ومنعوا من رواية حديث يتضمن له فضيلة أو يرفع له ذكراً، حتى حظروا أن يسمى أحد باسمه، فما زاده ذلك إلا رفعة وسموا، وكان كالمسك كلما ستر انتشر عرفة، وكلما كتم تضوع نشره،

وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حجبت عنه عين واحدة أدركته عيون كثيرة... إلخ (2) شرح ابن أبي الحديد: 1 / 16. (\*)

. لقد اعتاد المحدثون والحفاظ - خاصة القدامى منهم - أنهم إذا رأوا حديثاً كثرت طرقه وتوفرت أسانيده وتتنوع وتجمعت لديهم وفرة من الطرق والروايات بألفاظ مختلفة أو متقاربة أفردوه بالجمع والتأليف، ودونوه في جزء يخصه، مثل: حديث رد الشمس وحديث الطير ، ومن ذلك حديث الغدير وهو أولها بذلك وأكثرها إسناداً وطرقاً، وعليه الاتفاق، بل الإجماع، فإن من لم يحدث أو من لم ينقل عنه الحديث من الصحابة لا يعني أنه ينكره، ومن كان يتضايق من (ص 86) ذكر هذا الحديث لا يعني أنه يشكك به حقيقة - كما سيتضح وهذا عرض متواضع ونظرة سريعة على بعض المصادر - غير الشيعية - المتوفرة الحاضرة بين أيدينا لنكون صورة عن مدى تواتر هذا الحديث، وهذه الحادثة، ومدى اهتمام المسلمين بها على طول التاريخ:

الابانة: للحافظ أبي عبد الله بن بطة الحنبلي، المتوفى سنة (387 هـ). عن البراء بن عازب.

الأبحاث المسددة في الفنون المتعددة: لضيء الدين صالح بن مهدي المقبلي، المتوفى سنة (1108 هـ).

إبطال الباطل: لأبي الخير فضل الله بن روزبهان الشيرازي الشافعي.

الآثار الباقية عن القرون الخالية: لأبي ریحان محمد بن أحمد البيروني، المتوفى سنة (430 هـ) أو (440 هـ) أو (450 هـ): ص 334.

أخبار الدول وآثار الأول: لابن سنان القرماني، المتوفى سنة (1019 هـ): ص 102. عن حذيفة بن أسيد أبي سريحة.

أخلاق النبي صلى الله عليه وآله: للشيخ أبي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأصفهاني (على ما في كتاب مناقب أمير المؤمنين عليه السلام للشيخ محمد المقري الكاشاني). بإسناده عن حذيفة بن أسيد، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه وأن أسامة قال لعلي عليه السلام: لست مولاي، إنما مولاي رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه . ص 87

الأربعين: للشيخ المحدث الحافظ أسعد بن إبراهيم بن الحسين بن علي الأردبيلي (الأربلي خ ل) كما في كتاب المناقب للشيخ محمد بن علي بن حيدر بن الحسن المقري الكاشاني، وهو كتاب نفيس جمع فيه مؤلفه أربعمائة حديث في مناقب علي عليه السلام . قال أسعد ما لفظه: وبالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري، أن النبي صلى الله عليه وآله دعا الناس إلى علي عليه السلام في غدير خم وأمر بما تحت الشجرة من الشوك، وذلك يوم الخميس، فدعا عليا عليه السلام فأخذ بعضديه، فرفعهما إلى أن قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله: الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورضاء الرب برسالتني، وبولاية علي بن أبي طالب من بعدي ، ثم قال صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فهذا علي مولاه، اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله ، ثم نقل أبياتا لحسان بن ثابت.

الأربعين: للشيخ شمس الدين محمد الحنفي (على ما في الأربعين للشيخ أبي الفتوح علي بن مرتضى بن محبوب  
 (اليزدي) قال ما لفظه: الحديث الرابع ما أخرجه العالم الثقة الشيخ شمس الدين محمد الحنفي (الحديث).  
 الأربعين الطوال: لعلي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، المتوفى سنة (571)  
 هـ). ص 88

#### الخاتمة والاستنتاجات

واقعة الغدير خم حدثت في يوم الخميس 18- ذي الحجة في السنة العاشرة للهجرة بعد عودة النبي من حجة الوداع.  
 موقع الحدث بين مكة والمدينة.  
 واقعة الغدير هي الواقعة التي بلغ فيها النبي (ص) امر الله تعالى بتنصيب الامام علي (ع) اماما وخليفة للمسلمين  
 بعد النبي محمد (ص).

اهتم ائمة اهل البيت (عليهم السلام) بحديث الغدير اهتماما كبيرا، واحتجوا به على مخالفيهم في مواضيع متعددة.  
 استدلت متكلمو الشيعة من المتقدمين والمتأخرين بحديث الغدير على امامة علي (ع) بل وافردوا له كتابا ورسائل  
 مستقلة.

ورود حديث الغدير وخطبته بطرق واسانيد متكررة في كتب اهل السنة، وفي مصاد متعدد، واخرجه كبار الحفاظ  
 والعلماء في مؤلفاتهم.

هناك عدد من كبار علماء اهل السنة قد فهموا من حديث الغدير انه يدل على الامامة والخلافة.  
 هناك شواهد وقرائن داخلية وخارجية تحدد دلالة حديث الغدير في تعيين الامام علي (ع) خليفة واماما للمسلمين .  
 لقد حظي حديث الغدير بمكانة مرموقة في الفكر الاسلامي، فلا زال محط انظار الباحثين والعلماء الذين افردوا له  
 بحوثا ودراسات متميزة .

#### التوصيات

يوصي الباحث بالتحلي بالموضوعية والحيادية في المسائل الخلافية لواقعة الغدير (تنصيب الولاية لأمر المؤمنين  
 علي ابن ابي طالب عليه السلام) وان يتجرد عن الافكار المسبقة والمتبنيات القبلية، وان لا يكون اسير لآراء العلماء  
 والباحثين المتقدمين من دون ان يضع تلك الواقعة على بساط البحث والتحليل، وينبغي ان يأخذ بعين الاعتبار ما  
 توصل اليه العلماء والباحثون من آراء وافكار معاصرة، حتى تكون نتائج بحثه موضوعية .

المصادر

القرآن الكريم

محمد الحسيني القزويني : واقعة الغدير خم/ دراسة توثيقية، مؤسسة ولي العصر (عج) للدراسات الإسلامية، ط1، 1434هـ - 2013م.

جوادي املي، 1387هـ، الولاية في القرآن، نشر اسراء شمسي.